

The Word for Today	الكلمة لهذا اليوم
Numbers 31:14–33:56	سفر العدد 31:14 33:56
#wt_c20_us096	الحلقة الإذاعية رقم: 592
Pastor Chuck Smith	الراعي تشك سميث

[المقدمة]

(مقدم البرنامج)

أهلاً ومرحباً بك، صديقي المستمع، في حلقة جديدة من البرنامج الإذاعي "الكلمة لهذا اليوم". في حلقة اليوم، سنتابع بنعمة الرب دراستنا للسفر الرابع من أسفار العهد القديم إذ سنصغي إلى دراسة تفسيرية لسفر العدد على فم الراعي "تشك سميث".

فإن كان لديك كتاب مقدس، نرجو أن تفتحه على الأصحاح الحادي والثلاثين من هذا السفر النفيس (أي سفر العدد). أما إن لم يكن لديك كتاب مقدس في هذه اللحظة، فما نرجوه منك، يا صديقي، هو أن نصغي بروح الخشوع والصلاة.

سوف نتعلم في حلقة اليوم أن الحكمة تقتضي منا أن نعترف بخطايانا أمام الرب وأن نتوب عنها. فمن حماقة أن نظن أننا نستطيع أن نخفي خطايانا عن الله العلي. وعندما نعترف بخطايانا ونتوب عنها، فإن الله يغفرها لنا ويعيدنا إلى أعماق الشركة الحلوة معه.

والآن نترككم، أعزائنا المستمعين، مع درس قيم من سفر العدد ابتداءً بالأصحاح الحادي والثلاثين والعدد الرابع عشر درساً أعدّه لنا الراعي "تشك سميث":

[العظة]
(الرّاعي "تشكّك سميت")

نقرأ في سفر العدد 31: 14 18:

فَسَخَطَ مُوسَى عَلَى وُكَلَاءِ الْجَيْشِ، رُؤَسَاءِ الْأُلُوفِ وَرُؤَسَاءِ الْمَنَاتِ
الْقَادِمِينَ مِنْ جُنْدِ الْحَرْبِ. وَقَالَ لَهُمْ مُوسَى: «هَلْ أَبْقَيْتُمْ كُلَّ أَنْثَى حَيَّةً؟
إِنَّ هَؤُلَاءِ كُنَّ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ، حَسَبَ كَلَامِ بَلْعَامَ، سَبَبَ خِيَانَةِ لِلرَّبِّ فِي أَمْرِ
فُغُورَ، فَكَانَ الْوَبَاءُ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ. فَالآنَ اقْتُلُوا كُلَّ ذَكَرٍ مِنَ الْأَطْفَالِ.
وَكُلَّ امْرَأَةٍ عَرَفَتْ رَجُلًا بِمُضَاجَعَةٍ ذَكَرَ اقْتُلُوهَا. لَكِنْ جَمِيعُ الْأَطْفَالِ مِنَ
النِّسَاءِ اللَّوَاتِي لَمْ يَعْرِفْنَ مُضَاجَعَةَ ذَكَرٍ أَبْقُوهُنَّ لَكُمْ حَيَّاتٍ.

فَدُّ نُصْنَدُمْ، يَا أُنْدُقَائِي، حِينَ نَقْرَأُ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ عَن قَتْلِ الْأَطْفَالِ وَالنِّسَاءِ وَحَتَّى
الْحَيَوَانَاتِ وَكُلِّ شَيْءٍ! وَقَدْ نُصْنَدُمْ أَكْثَرَ حِينَ نَقْرَأُ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الَّذِي كَانَ يَأْمُرُ بَنِي إِسْرَائِيلَ
بِذَلِكَ! فَقَدْ نَهَاهُمْ عَن عَقْدِ أَيِّ مُعَاهَدَاتٍ مَعَ الْأُمَّمِ الْوَتْنِيَّةِ. بَلْ إِنَّهُ أَمَرَهُمْ بِإِهْلَاكِ الْكَثِيرِ مِنَ
هَؤُلَاءِ الْوَتْنِيِّينَ. وَلَكِي نَفْهَمَ سَبَبَ قِيَامِ الرَّبِّ بِذَلِكَ، يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَعْلَمَ أَنَّ الْأُمَّمَ الْوَتْنِيَّةَ كَانَتْ
تَعِيشُ حَيَاةً أَخْلَاقِيَّةً مُنْحَطَّةً جَدًّا. فَلَمْ تَكُنْ هُنَاكَ خَطِيئَةً لَمْ يَفْعَلُوهَا. وَكَانَ مِنَ الصَّعْبِ عَلَى أَيِّ
شَخْصٍ أَنْ يَعِيشَ فِي تِلْكَ الْأَجْوَاءِ دُونَ أَنْ يَتَلَوَّتَ بِشَرِّهِمْ وَفَسَادِهِمْ. فَقَدْ كَانُوا كَالسَّرَطَانِ
الْخَبِيثِ الَّذِي يَنْبَغِي اسْتِنْصَالُهُ.

لِذَلِكَ، فَقَدْ اسْتَحْدَمَ اللَّهُ شَعْبَهُ كَادَاةً لِإِنْزَالِ الدِّينُونَةِ الْعَادِلَةِ بِتِلْكَ الشُّعُوبِ الْوَتْنِيَّةِ الَّتِي
كَانَتْ مُصِرَّةً عَلَى عَدَمِ التَّوْبَةِ. وَفِي حَالَاتٍ مُعَيَّنَةٍ، كَانَ اللَّهُ يَأْمُرُ بِمَحْوِ مَدُنٍ بِأَسْرَهَا (بِمَنْ فِيهَا
مِنْ نِسَاءٍ وَأَطْفَالٍ). وَإِيمَانًا مَنَّا بِعَدْلِ اللَّهِ، يَنْبَغِي أَنْ لَا نَشْكُكَ فِي أَنْ دَيْنُونَتُهُ هِيَ عَادِلَةٌ دَائِمًا.
وَمَعَ أَنَّنَا قَدْ لَا نَفْهَمُ حِكْمَةَ اللَّهِ مِنْ قَتْلِ الْأَطْفَالِ وَالنِّسَاءِ، فَإِنَّا نَعْلَمُ يَقِينًا أَنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ أَحَدًا
وَأَنَّ دَيْنُونَتَهُ عَادِلَةٌ.

وَنَرَى هُنَا أَنَّ مُوسَى غَضِبَ لِأَنَّ الْمُحَارِبِينَ أَحْضَرُوا نِسَاءَ الْمَدْيَانِيِّينَ مَعَهُمْ. فَقَدْ كَانَتْ
هَؤُلَاءِ النِّسَاءِ سَبَبًا فِي سُقُوطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الزَّانَا وَعِبَادَةِ الْأَوْثَانِ. وَيَسْبَبِيهِنَّ، أَرْسَلَ اللَّهُ وَبَّأَ
أَهْلَكَ فِيهِ أَرْبَعَةَ وَعِشْرِينَ أَلْفًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ. وَقَدْ أَشَارَ مُوسَى هُنَا إِلَى أَنَّ بَلْعَامَ كَانَ وَرَاءَ
تِلْكَ الْمَشُورَةِ الشَّرِيرَةِ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْعَدَدَيْنِ 19 وَ 20 أَنَّ مُوسَى قَالَ لِلْمُقَاتِلِينَ:

وَأَمَّا أَنْتُمْ فَانزِلُوا خَارِجَ الْمَحَلَّةِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ، وَتَطَهَّرُوا كُلُّ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا،
وَكُلُّ مَنْ مَسَّ قَتِيلًا، فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ وَفِي السَّابِعِ، أَنْتُمْ وَسَبْيِكُمْ. وَكُلُّ
ثَوْبٍ، وَكُلُّ مَتَاعٍ مِنْ جِلْدٍ، وَكُلُّ مَصْنُوعٍ مِنْ شَعْرٍ مَعَزٍ، وَكُلُّ مَتَاعٍ مِنْ
خَشَبٍ، تُطَهَّرُونَهُ.»

إِذَا، كَانَ يَنْبَغِي لِهَوْلَاءِ الْمُقَاتِلِينَ أَنْ يَخْرُجُوا خَارِجَ الْمُخَيَّمِ وَأَنْ يَتَطَهَّرُوا سَبْعَةَ أَيَّامٍ. وَقَدْ شَمَلَ التَّطَهِيرُ كُلَّ مَا سَبَّاهُ الْمُقَاتِلُونَ. وَنَفَرًا فِي الْأَعْدَادِ 21 24 أَنْ أَلْعَازَارَ الْكَاهِنَ بَيْنَ لِلْمُقَاتِلِينَ كَيْفَ يَكُونُ هَذَا التَّطَهِيرُ.

ثُمَّ نَفَرًا فِي الْأَعْدَادِ 25 47 عَنْ تَقْسِيمِ الْغَنَائِمِ. فَقَدْ أَمَرَ مُوسَى أَنْ تُقَسَّمِ الْغَنَائِمُ إِلَى نِصْفَيْنِ بَعْدَ حَصْرِهَا عَلَى أَنْ يُعْطَى النِّصْفُ الْأَوَّلُ لِرِجَالِ الْحَرْبِ الْإِثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا الَّذِينَ عَرَّضُوا أَنْفُسَهُمْ لِلْمَوْتِ، وَأَنْ يُعْطَى النِّصْفُ الثَّانِي لِجَمِيعِ الشَّعْبِ. وَقَدْ أَمَرَ الْمُحَارِبُونَ بِتَقْدِيمِ تَقْدِيمَةً إِلَى الْكَهَنَةِ مِنَ النِّصْفِ الْخَاصِّ بِهِمْ بِنِسْبَةِ وَاحِدٍ إِلَى خَمْسِمِئَةٍ. كَذَلِكَ، كَانَ يَنْبَغِي لِلشَّعْبِ أَنْ يُقَدِّمُوا تَقْدِيمَةً إِلَى اللَّاوِيِّينَ مِنَ النِّصْفِ الْخَاصِّ بِهِمْ بِنِسْبَةِ وَاحِدٍ إِلَى خَمْسِينَ (لِأَنَّ عَدَدَ اللَّاوِيِّينَ كَانَ يَزِيدُ بِكَثِيرٍ عَنْ عَدَدِ الْكَهَنَةِ). وَنَرَى هُنَا اهْتِمَامَ الرَّبِّ بِأَكْرَامِ اللَّاوِيِّينَ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يُشْرِفُونَ عَلَى طُقُوسِ الْعِبَادَةِ وَخِدْمَةِ خَيْمَةِ الْاجْتِمَاعِ.

ثُمَّ نَفَرًا فِي سِفْرِ الْعَدَدِ 31: 48 54:

ثُمَّ تَقَدَّمَ إِلَى مُوسَى الْوُكَلَاءُ الَّذِينَ عَلَى أُلُوفِ الْجُنْدِ، رُؤَسَاءُ الْأُلُوفِ وَرُؤَسَاءُ الْمِئَاتِ، وَقَالُوا لِمُوسَى: «عَبِيدُكَ قَدْ أَخَذُوا عَدَدَ رِجَالِ الْحَرْبِ الَّذِينَ فِي أَيْدِينَا فَلَمْ يُفْقَدْ مِنَّا إِنْسَانٌ. فَقَدْ قَدَّمْنَا قُرْبَانَ الرَّبِّ، كُلُّ وَاحِدٍ مَا وَجَدَهُ، أَمْتَعَةً ذَهَبًا: حُجُولًا وَأَسَاوِرَ وَخَوَاتِمَ وَأَقْرَاطًا وَقَلَائِدَ، لِلتَّكْفِيرِ عَنْ أَنْفُسِنَا أَمَامَ الرَّبِّ». فَأَخَذَ مُوسَى وَالْعَازَارُ الْكَاهِنُ الذَّهَبَ مِنْهُمْ، كُلَّ أَمْتَعَةٍ مَصْنُوعَةٍ. وَكَانَ كُلُّ ذَهَبِ الرَّفِيعَةِ الَّتِي رَفَعُوهَا لِلرَّبِّ سِتَّةَ عَشَرَ أَلْفًا وَسَبْعَ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ شَاقِلًا مِنْ عِنْدِ رُؤَسَاءِ الْأُلُوفِ وَرُؤَسَاءِ الْمِئَاتِ. أَمَّا رِجَالُ الْجُنْدِ فَاعْتَمَمُوا كُلُّ وَاحِدٍ لِنَفْسِهِ. فَأَخَذَ مُوسَى وَالْعَازَارُ الْكَاهِنُ الذَّهَبَ مِنْ رُؤَسَاءِ الْأُلُوفِ وَالْمِئَاتِ وَأَتَيَا بِهِ إِلَى خَيْمَةِ الْاجْتِمَاعِ تَذْكَارًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ أَمَامَ الرَّبِّ.

نَفَرًا هُنَا، يَا أَصْدِقَائِي، عَنْ أَمْرِ عَجِيبٍ حَقًّا. فَقَدْ تَقَدَّمَ قَادَهُ فِرْقِ الْجَيْشِ إِلَى مُوسَى وَأَخْبَرُوهُ أَنَّهُمْ عَادُوا مِنَ الْحَرْبِ دُونَ أَنْ يُفْقَدَ رَجُلٌ وَاحِدٌ مِنْهُمْ! وَلَا شَكَّ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ غَيْرُ مَأْلُوفِ الْبَيِّنَةِ فِي أَيِّ حَرْبٍ. وَقَدْ أَدْرَكَ هَوْلَاءُ أَنْ مَا حَدَّثَ هُوَ نَتِيجَةُ عَمَلِ اللَّهِ الْعَظِيمِ فِي وَسْطِهِمْ. وَقَدْ قَدَّمَ هَوْلَاءُ تَقْدِيمَةَ شُكْرِ اللَّهِ اقْتِطَعُوهَا مِنْ نَصِيبِهِمْ مِنَ الْغَنَائِمِ. وَقَدْ قَالُوا لِمُوسَى إِنَّ هَذِهِ التَّقْدِيمَةَ هِيَ لِلتَّكْفِيرِ عَنْ أَنْفُسِهِمْ أَمَامَ الرَّبِّ. بِعِبَارَةٍ أُخْرَى، فَقَدْ أَرَادُوا أَنْ يُعْبَرُوا عَنْ شُكْرِهِمْ لِلرَّبِّ لِأَنَّهُ فَدَاهُمْ مِنَ الْمَوْتِ فِي تِلْكَ الْحَرْبِ. وَقَدْ تَقَبَّلَ مُوسَى وَرئيسُ الْكَهَنَةِ تِلْكَ التَّقْدِيمَةَ مِنْهُمْ وَأَتَيَا بِالذَّهَبِ إِلَى خَيْمَةِ الْاجْتِمَاعِ وَقَدَّمَاهُ لِلرَّبِّ تَذْكَارًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ أَيُّ لِكِي يَتَذَكَّرُوا دَائِمًا عَمَلِ اللَّهِ الْعَجِيبِ فِي ذَلِكَ الْإِنْتِصَارِ.

وَنَاتِي الْآنَ، يَا أَحِبَّائِي، إِلَى الْأَصْحَاحِ الثَّانِيِ وَالثَّلَاثِينَ مِنْ سِفْرِ الْعَدَدِ فَنَفَرًا أَنْ رُؤَسَاءَ سِبْطِي رَأوِبِينَ وَجَادَ تَطَلَّعُوا إِلَى الْأَرْضِ شَرْقَ الْأُرْدُنِّ وَرَأَوْا أَنَّهَا خِصْبَةٌ وَتَصْلُحُ لِرَعْيِ

المواشي. وَحِينَئِذٍ تَقَدَّمُوا إِلَى مُوسَى وَطَلَبُوا إِلَيْهِ أَنْ يُسَمِّحَ لَهُمْ أَنْ يَأْخُذُوا هَذِهِ الْأَرْضَ نَصِيبًا لَهُمْ دُونَ أَنْ يَعْبرُوا مَعَ بَاقِي الْأَسْبَاطِ إِلَى أَرْضِ الْمَوْعِدِ: "إِنَّ وَجَدْنَا نِعْمَةً فِي عَيْنَيْكَ فَلْنُعْطِ هَذِهِ الْأَرْضَ لِعِبِيدِكَ مُلْكًا، وَلَا نُعْبِرْنَا الْأَرْضَ".

وَلَكِنَّ مُوسَى اسْتَنْكَرَ طَلَبَ بَنِي جَادٍ وَبَنِي رَأُوبِينَ وَقَالَ لَهُمْ فِي الْأَعْدَادِ 6 15:

هَلْ يَنْطَلِقُ إِخْوَتُكُمْ إِلَى الْحَرْبِ، وَأَنْتُمْ تَقْعُدُونَ هَهُنَا؟ فَلِمَاذَا تَصُدُّونَ قُلُوبَ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنِ الْعُبُورِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أُعْطَاهُمْ الرَّبُّ؟ هَكَذَا فَعَلَ آبَاؤُكُمْ حِينَ أُرْسِلْتُهُمْ مِنْ قَادَشَ بَرْنِيعَ لِيَنْظُرُوا الْأَرْضَ. صَعَدُوا إِلَى وَادِي أَشْكَوْلَ وَنَظَرُوا الْأَرْضَ وَصَدُّوا قُلُوبَ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنِ دُخُولِ الْأَرْضِ الَّتِي أُعْطَاهُمْ الرَّبُّ. فَحَمِيَّ عَضَبُ الرَّبِّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَأَقْسَمَ قَائِلًا: لَنْ يَرَى النَّاسُ الَّذِينَ صَعَدُوا مِنْ مِصْرَ، مِنْ ابْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا، الْأَرْضَ الَّتِي أَقْسَمْتُ لِإِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَتَّبِعُونِي تَمَامًا، مَا عَدَا كَالِبَ بْنَ يَفْتَةَ الْقَنْزِيِّ وَيَشُوعَ بْنَ نُونَ، لِأَنَّهُمَا اتَّبَعَا الرَّبَّ تَمَامًا. فَحَمِيَّ عَضَبُ الرَّبِّ عَلَى إِسْرَائِيلَ وَأَتَاهُمْ فِي الْبَرِّيَّةِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، حَتَّى فَنِيَ كُلُّ الْجِيلِ الَّذِي فَعَلَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ. فَهُودًا أَنْتُمْ قَدْ قُمْتُمْ عَوِضًا عَنْ آبَائِكُمْ، تَرْبِيَّةَ أَنَاثٍ خَطَاةٍ، لِكَيْ تَزِيدُوا أَيْضًا حُمُومَ عَضَبِ الرَّبِّ عَلَى إِسْرَائِيلَ. إِذَا ارْتَدَدْتُمْ مِنْ وَرَائِهِ، يَعُودُ يَتْرُكُهُ أَيْضًا فِي الْبَرِّيَّةِ، فَتَهْلِكُونَ كُلُّ هَذَا الشَّعْبِ».

بِعِبَارَةٍ أُخْرَى، فَقَدْ قَالَ لَهُمْ مُوسَى إِنَّهُ لَيْسَ مِنَ اللَّائِقِ أَنْ يَأْخُذُوا هَذِهِ الْأَرْضَ وَأَنْ يَسْتَقَرُّوا فِيهَا مَعَ مَوَاشِيهِمْ بَيْنَمَا يَنْطَلِقُ إِخْوَتُهُمْ فِي حُرُوبٍ لِتَمْلُكَ أَرْضَ كَنْعَانَ. وَقَدْ أَخْبَرَهُمْ أَيْضًا أَنَّهُ إِنْ سَمِحَ لَهُمْ بِذَلِكَ فَإِنَّهُمْ سَيَكُونُونَ سَبَبًا فِي تَكَاسُلِ بَقِيَّةِ الْأَسْبَاطِ عَنِ امْتِلَاكِ الْأَرْضِ الَّتِي وَعَدَهُمُ الرَّبُّ بِهَا.

حِينَئِذٍ، طَلَبَ رُؤَسَاءُ السَّبْطَيْنِ مِنْ مُوسَى أَنْ يُسَمِّحَ لَهُمْ بِنِيبَاءِ حِطَائِرَ لِمَوَاشِيهِمْ وَمَنَازِلَ أَمِينَةٍ لِعَائِلَاتِهِمْ. فَإِنْ سَمِحَ لَهُمْ بِذَلِكَ فَإِنَّهُمْ سَيَرِاقُونَ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى أَنْ يَتَمَلَّكُوا نَصِيبَهُمْ مِنْ أَرْضِ كَنْعَانَ. وَقَدْ وَعَدُوهُ أَنَّهُمْ لَنْ يَعُودُوا إِلَى دِيَارِهِمْ إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَطْمَئِنُّوا أَنْ كُلَّ سَبْطٍ قَدْ أَخَذَ نَصِيبَهُ مِنْ أَرْضِ كَنْعَانَ، وَأَنَّهُمْ سَيَكْتَفُونَ بِنَصِيبِهِمْ فِي الْأَرْضِ شَرْقَ الْأَرْضِ.

وَلَمَّا سَمِعَ مُوسَى كَلَامَهُمْ قَالَ لَهُمْ (فِي الْأَعْدَادِ 20 24):

فَقَالَ لَهُمْ مُوسَى: «إِنْ فَعَلْتُمْ هَذَا الْأَمْرَ، إِنْ تَجَرَّدْتُمْ أَمَامَ الرَّبِّ لِلْحَرْبِ، وَعَبَّرَ الْأَرْضَ كُلَّ مُتَجَرِّدٍ مِنْكُمْ أَمَامَ الرَّبِّ حَتَّى طَرَدَ أَعْدَاءَهُ مِنْ أَمَامِهِ، وَأَخْضَعَتِ الْأَرْضُ أَمَامَ الرَّبِّ، وَبَعْدَ ذَلِكَ رَجَعْتُمْ، فَتَكُونُونَ أَبْرِيَاءَ مِنْ نَحْوِ الرَّبِّ وَمِنْ نَحْوِ إِسْرَائِيلَ، وَتَكُونُ هَذِهِ الْأَرْضُ مُلْكًا لَكُمْ أَمَامَ الرَّبِّ. وَلَكِنْ إِنْ لَمْ تَفْعَلُوا هَكَذَا، فَإِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ إِلَى الرَّبِّ، وَتَعْلَمُونَ خَطِيئَتَكُمْ

الَّتِي تُصِيبُكُمْ. ابْنُوا لَأَنْفُسِكُمْ مَدْنًا لِأَطْفَالِكُمْ وَصِيرًا لِعِغْمِكُمْ. وَمَا خَرَجَ مِنْ
أَقْوَاهِكُمْ أَفْعَلُوا».

وَبَعْدَ أَنْ تَعَهَّدُوا بِفِعْلِ ذَلِكَ، نَقْرَأُ فِي الْعَدَدِ 33:

فَأَعْطَى مُوسَى لَهُمْ، لِبَنِي جَادِ وَبَنِي رَأُوبِينَ وَنِصْفِ سَيْبِ مَنَسَى بْنِ
يُوسُفَ، مَمْلَكَةَ سِيحُونَ مَلِكِ الْأُمُورِيِّينَ وَمَمْلَكَةَ عُوجِ مَلِكِ بَاشَانَ،
الْأَرْضَ مَعَ مَدْنِهَا بِتُخُومِ مَدْنِ الْأَرْضِ حَوْلِهَا.

وَإِذَا نَظَرْنَا، يَا أَحِبَّائِي، إِلَى الْأَمْرِ مِنْ وَجْهَةِ نَظَرِ رُوحِيَّةٍ، نَجِدُ أَنَّ سَيْبَ جَادِ وَسَيْبِ
رَأُوبِينَ وَنِصْفَ سَيْبِ مَنَسَى اخْتَارُوا لِأَنْفُسِهِمْ أَرْضًا غَيْرَ الْأَرْضِ الَّتِي أَرَادَ الرَّبُّ أَنْ يُعْطِيهَا
لَهُمْ فِي الْجَهَةِ الْمُقَابِلَةِ مِنْ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ. وَالْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ يُخْبِرُنَا أَنَّ الْأُمُورَ الَّتِي أَصَابَتْ بَنِي
إِسْرَائِيلَ أَصَابَتْهُمْ مِثَالًا، وَكُتِبَتْ لِإِنذَارِنَا نَحْنُ الَّذِينَ انْتَهَتْ إِلَيْنَا أَوْاخِرُ الدُّهُورِ. فَقَدْ كَانَتْ
عُبُودِيَّتُهُمْ فِي مِصْرَ تَرْمِزُ إِلَى عُبُودِيَّةِ الْخَطِيئَةِ. وَكَانَ خُرُوجُهُمْ مِنْ أَرْضِ الْعُبُودِيَّةِ يَرْمِزُ إِلَى
الْوِلَادَةِ الرُّوحِيَّةِ وَالْعَلَاقَةِ الْجَدِيدَةِ مَعَ اللَّهِ بَعْدَ التَّحَرُّرِ مِنْ سُلْطَانِ الْخَطِيئَةِ وَفِيودِ الْعُبُودِيَّةِ.

وَكَمَا قَرَأْنَا قَبْلَ قَلِيلٍ، فَإِنَّ هَؤُلَاءِ اخْتَارُوا لِأَنْفُسِهِمْ أَرْضًا أُخْرَى غَيْرَ الْأَرْضِ الَّتِي
اخْتَارَهَا الرَّبُّ لَهُمْ وَوَعَدَهُمْ بِهَا. وَهَذَا يَرْمِزُ إِلَى الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ تَحَرَّرُوا مِنَ الْعُبُودِيَّةِ
وَالْخَطِيئَةِ وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَدْخُلُوا إِلَى مِلءِ الْحَيَاةِ مَعَ الْمَسِيحِ. فَقَدْ اخْتَارُوا لِأَنْفُسِهِمْ أَنْ يَعْشُوا حَسَبَ
الْجَسَدِ، لَا حَسَبَ الرُّوحِ. لِذَلِكَ فَإِنَّ هُنَاكَ مُؤْمِنِينَ مَسِيحِيِّينَ مَا زَالُوا يَعْشُونَ حَيَاةً قَاحِلَةً شَبِيهَةً
بِالْحَيَاةِ فِي الْبَرِيَّةِ لِأَنَّهُمْ رَفَضُوا مِلءَ الْبَرَكَةِ الَّتِي قَدَّمَهَا اللَّهُ لَهُمْ.

وَقَدْ قَرَأْنَا قَبْلَ قَلِيلٍ أَنَّ مُوسَى حَدَّرَ هَؤُلَاءِ قَائِلًا: "إِنْ لَمْ تَفْعَلُوا هَكَذَا، فَإِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ
إِلَى الرَّبِّ، وَتَعْلَمُونَ خَطِيئَتَكُمْ الَّتِي تُصِيبُكُمْ". وَيَا لَهُ مِنْ تَحْذِيرٍ قَوِيٍّ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَّا! فَإِنَّ
أَخْطَانَا إِلَى الرَّبِّ وَلَمْ تَنْبُ عَنْ خَطِيئَتِنَا، فَإِنَّ خَطِيئَتِنَا سَتَلَاخُفُنَا دَائِمًا إِلَى أَنْ نَتُوبَ عَنْهَا أَوْ
نَهْلِكَ بِهَا. وَقَدْ قَالَ يَسُوعُ: "لَيْسَ مَكْتُومٌ لَنْ يُسْتَعْلَنَ، وَلَا خَفِيٌّ لَنْ يُعْرَفَ. لِذَلِكَ كُلُّ مَا قَلْتُمُوهُ
فِي الظُّلْمَةِ يُسْمَعُ فِي النُّورِ، وَمَا كَلَّمْتُمْ بِهِ الْأَذْنَ فِي الْمَخَادِعِ يُنَادِي بِهِ عَلَى السُّطُوحِ". وَنَقْرَأُ
فِي الرَّسَالَةِ إِلَى الْعِبْرَانِيِّينَ 4: 13 أَنْ كُلَّ شَيْءٍ "عُرْيَانٌ وَمَكْشُوفٌ لِعَيْنِي ذَلِكَ الَّذِي مَعَهُ
أَمْرُنَا". وَنَقْرَأُ أَيْضًا أَنَّ "الَّذِي يَزْرَعُهُ الْإِنْسَانُ إِيَّاهُ يَحْصُدُ أَيْضًا". وَكَمْ نَشْكُرُ الرَّبَّ يَسُوعَ
الْمَسِيحَ لِأَنَّهُ دَفَعَ أَجْرَةَ خَطَايَانَا وَأَبْعَدَهَا عَنْهَا كَبُعْدِ الْمَشْرِقِ عَنِ الْمَغْرِبِ.

وَنَأْتِي الْآنَ، يَا أَصْدِقَائِي، إِلَى الْأَصْحَاحِ الثَّلَاثِ وَالثَّلَاثِينَ مِنْ سِفْرِ الْعَدَدِ فَتَجِدُ مُلْخَصًا
لِمَرَاكِلِ سَيْرِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ابْتِدَاءً مِنْ خُرُوجِهِمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ إِلَى أَنْ وَصَلُوا أَرْضَ
الْمَوْعِدِ. لِذَلِكَ فَإِنَّ هَذَا الْأَصْحَاحَ يَحْوِي أَسْمَاءَ كَثِيرَةً. وَبَيِّنْدِي هَذَا الْأَصْحَاحَ بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ:

هَذِهِ رِحَالَاتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ أَرْضِ مِصْرَ بِجُنُودِهِمْ عَنْ يَدِ
مُوسَى وَهَارُونَ. وَكُتِبَ مُوسَى مَخَارِجَهُمْ بِرِحَالَتِهِمْ حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ.

وَهَذِهِ رَحَلَاتُهُمْ بِمَخَارِجِهِمْ: ارْتَحَلُوا مِنْ رَعْمَسِيسَ فِي الشَّهْرِ الْأَوَّلِ، فِي
الْيَوْمِ الْخَامِسِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ الْأَوَّلِ، فِي عِدِّ الْفِصْحِ. خَرَجَ بَنُو
إِسْرَائِيلَ بِيَدِ رَفِيعَةَ أَمَامَ أَعْيُنِ جَمِيعِ الْمِصْرِيِّينَ، إِذْ كَانَ الْمِصْرِيُّونَ
يَدْفِنُونَ الَّذِينَ ضَرَبَ مِنْهُمْ الرَّبُّ مِنْ كُلِّ بَكْرٍ، وَالرَّبُّ قَدْ صَنَعَ بِالْهَيْتِ
أَحْكَامًا. فَارْتَحَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنْ رَعْمَسِيسَ وَنَزَلُوا فِي سَكُوتٍ.

ثُمَّ نَفَرًا فِي الْأَعْدَادِ 37 39:

ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ قَادَشَ وَنَزَلُوا فِي جَبَلِ هُورٍ فِي طَرْفِ أَرْضِ أُدُومَ. فَصَدَعَ
هَارُونَ الْكَاهِنُ إِلَى جَبَلِ هُورٍ حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ، وَمَاتَ هُنَاكَ فِي السَّنَةِ
الْأَرْبَعِينَ لَخُرُوجِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، فِي الشَّهْرِ الْخَامِسِ فِي
الْأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ. وَكَانَ هَارُونَ ابْنُ مِئَةٍ وَثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَاتَ
فِي جَبَلِ هُورٍ.

ثُمَّ نَفَرًا فِي الْأَعْدَادِ 50 54:

وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى فِي عَرَبَاتِ مُوَابَ عَلَى أَرْضِ أَرِيحَا قَائِلًا: «كَلِّمَ بَنِي
إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: إِنَّكُمْ عَابَرُونَ الْأَرْضَ إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ، فَتَطْرُدُونَ كُلَّ
سَكَّانِ الْأَرْضِ مِنْ أَمَامِكُمْ، وَتَمْحُونَ جَمِيعَ تَصَاوِيرِهِمْ، وَتَبِيدُونَ كُلَّ
أَصْنَامِهِمُ الْمَسْبُوكَةِ وَتُخْرِبُونَ جَمِيعَ مَرْتَفَعَاتِهِمْ. تَمْلِكُونَ الْأَرْضَ
وَتَسْكُنُونَ فِيهَا لِأَنِّي قَدْ أَعْطَيْتُكُمْ الْأَرْضَ لِكَيْ تَمْلِكُوهَا، وَتَقْتَسِمُونَ
الْأَرْضَ بِالْفُرْعَةِ حَسَبَ عَشَائِرِكُمْ. الْكَثِيرُ تَكْتَرُونَ لَهُ نَصِيبُهُ وَالْقَلِيلُ
تُقَلِّلُونَ لَهُ نَصِيبَهُ. حَيْثُ خَرَجْتَ لَهُ الْفُرْعَةُ فَهُنَاكَ يَكُونُ لَهُ. حَسَبَ أَسْبَاطِ
أَبَائِكُمْ تَقْتَسِمُونَ.

وَنُلاحِظُ هُنَا، يَا أَحِبَّائِي، أَنَّ اللَّهَ أَمَرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِهَدْمِ الْأَصْنَامِ وَالْمَعَابِدِ الْوَتَنِيَّةِ. وَقَدْ
أَمَرَهُمْ أَيْضًا بِتَقْسِيمِ الْأَرْضِ بَيْنَ الْأَسْبَاطِ بِالْفُرْعَةِ.

وَأخِيرًا، نَفَرًا فِي الْعَدَدَيْنِ 55 و 56:

وَإِنْ لَمْ تَطْرُدُوا سَكَّانَ الْأَرْضِ مِنْ أَمَامِكُمْ يَكُونُ الَّذِينَ تَسْتَبِقُونَ مِنْهُمْ
أَشْوَاكًا فِي أَعْيُنِكُمْ، وَمَنَاحِسَ فِي جَوَانِبِكُمْ، وَيَضَايِقُونَكُمْ عَلَى الْأَرْضِ
الَّتِي أَنْتُمْ سَاكِنُونَ فِيهَا. فَيَكُونُ أَنِّي أَفْعَلُ بِكُمْ كَمَا هَمَمْتُ أَنْ أَفْعَلَ بِهِمْ.»

كَانَ اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ بَقَاءَ هَؤُلَاءِ السَّكَّانِ فِي الْأَرْضِ سَيَكُونُ عَثْرَةً لِلشَّعْبِ. فَالْخَطِيئَةُ مُعْدِيَةٌ
وَخَطِيرَةٌ جَدًّا. وَهُوَ يَقُولُ لَهُمْ إِنَّهُمْ إِنْ لَمْ يَطْرُدُوا الْأُمَّمَ الْوَتَنِيَّةَ مِنَ الْأَرْضِ، فَإِنَّهُمْ سَيَكُونُونَ

مِثْلَ الْأَشْوَاكِ فِي عُيُونِهِمْ وَمِثْلَ الْمَنَاحِسِ فِي خَوَاصِرِهِمْ. وَبَدَلًا مِنْ أَنْ تَكُونَ الْأَرْضُ أَرْضَ سَلَامٍ، سَتَكُونُ أَرْضَ ضَيْقٍ وَأَضْطِرَابٍ.

وَقَدْ حَدَّرَ الرَّبُّ شَعْبَهُ مِنْ عُقُوبَةِ عَدَمِ إِطَاعَةِ وَصَايَاهُ. وَهُوَ يَقُولُ لَهُمْ إِنَّهُمْ إِنْ اسْتَهَانُوا بِكَلَامِهِ فَإِنَّهُ سَيَنْزِعُ عَنْهُمْ بَرَكَتَهُ وَسَلَامَهُ وَيُعَاقِبُهُمْ بِمَا سَيُعَاقِبُ بِهِ تِلْكَ الشُّعُوبَ. وَسَوْفَ نَرَى فِي أَسْفَارٍ لَاحِقَةٍ أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ اسْتَهَانُوا بِكَلَامِ اللَّهِ فَصَارَتْ تِلْكَ الشُّعُوبُ مَصْدَرًا شَقَاءٍ وَتَعَاسَةً لَهُمْ. وَلَيْتَنَا نَتَعَلَّمُ هَذَا الدَّرْسَ وَنَفْعَلُ مَشِيئَةَ اللَّهِ دَائِمًا لِأَنَّهَا لِحَيْرِنَا وَسَلَامِنَا. آمِينَ!

[الخاتمة]

(مقدم البرنامج)

عِنْدَمَا حَانَ الْوَقْتُ لِإِبَادَةِ الْمَدْيَانِيِّينَ بِسَبَبِ شُرُورِهِمْ وَأَثَامِهِمْ، اقْتَرَفَ بَنُو إِسْرَائِيلَ خَطَأً قَدْ يَقَعُ فِيهِ أَيُّ وَاحِدٍ مِنَّا. فَهُمْ لَمْ يَفْعَلُوا مَا أَمَرَهُمُ اللَّهُ بِهِ، بَلْ فَعَلُوا مَا ارْتَأَوْهُ مُنَاسِبًا فِي أَعْيُنِهِمْ. وَعِنْدَمَا لَا تُطِيعُ أَوْامِرَ الرَّبِّ وَوَصَايَاهُ، يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَتَوَقَّعَ عَوَاقِبَ عَدَمِ طَاعَتِنَا لَهُ.

وَفِي الْحَلْفَةِ الْقَادِمَةِ مِنْ بَرْنَامَجِ "الكلمة لهذا اليوم"، سَيَتَابَعُ الرَّاعِي "تشك سميث" (بمشيئة الرب) دِرَاسَتَهُ لِلأَصْحَاحَاتِ الْأَخِيرَةِ مِنْ سِفْرِ الْعَدَدِ. لِذَا، أَرْجُو، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعِ، أَنْ تَكُونَ بِرَفْقَتِنَا وَأَنْ تُصْغِيَ إِلَيْنَا فِي الْمَرَّةِ الْقَادِمَةِ كَي تَنَالَ كُلَّ بَرَكَاتِهِ وَفَائِدَتِهِ.

وَالآنَ، نَشْرُكُكُمْ، أَعْزَاءَنَا الْمُسْتَمِعِينَ، مَعَ كَلِمَةِ خَتَامِيَّةٍ.

[كلمة ختامية]

(الراعي تشك سميث)

إِنَّ نَهْرَ الْأُرْدُنِّ يَرْمِزُ إِلَى الْمَوْتِ عَنِ الْحَيَاةِ الْقَدِيمَةِ وَالْإِنْسَانَ الْعَنِيْقَ وَأَعْمَالَ الْجَسَدِ. وَقَدْ كَانَ دُخُولُ أَرْضِ الْمَوْعِدِ يَرْمِزُ إِلَى دُخُولِ الْحَيَاةِ الْجَدِيدَةِ وَإِلَى السُّلُوكِ فِي الرُّوحِ. وَمَعَ أَنَّ هُنَاكَ الْعَدِيدَ مِنَ الْحُرُوبِ الرُّوحِيَّةِ الَّتِي يَبْتَغِي لَنَا أَنْ نَخُوضَهَا، فَإِنَّا نَتَّبِعُ قَائِدًا عَظِيمًا قَادِرًا أَنْ يُشَجِّعَنَا وَأَنْ يَقُودَنَا إِلَى النَّصْرِ. وَقَدْ وَعَدَنَا الرَّبُّ بِالْبَرَكَاتِ وَالْخَيْرِ إِنْ أَطَعْنَاهُ وَسَلَكْنَا فِي مَشِيئَتِهِ. لِذَلِكَ، صَلَاتُنَا لِأَجْلِكَ، يَا صَدِيقِي، هِيَ أَنْ تَعِيشَ حَيَاةَ الطَّاعَةِ لِكَي تَخْتَبِرَ النُّصْرَةَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. وَصَلَاتُنَا لِأَجْلِكَ أَيْضًا هِيَ أَنْ تَتَمَتَّعَ بِعِلَاقَةٍ حَمِيمَةٍ مَعَ اللَّهِ الْحَيِّ، وَأَنْ تَخْتَبِرَ فَرَحَهُ وَسَلَامَهُ وَنُصْرَتَهُ عَلَى حَيَاةِ الْجَسَدِ. بِاسْمِ قَادِينَا وَمُخْلِصِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ. آمِينَ!